مخطط الأسبوع الرابع

طوبى للرحماء، فإنهم يُرحمون
وينالون الرحمة

قراءة الكتاب المقدس: مت ٥: ٧، رو ٩: ١٥، ١٦؛ أف ٢: ٤؛ يع ٢: ١٣؛ عب ٤: ١٦

اليوم الأول

١. **«إِنِّي أَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمُ،... فَإِذًا لَيْسَ لِمَنْ يَشَاءُ وَلَا لِمَنْ يَسْعَى، بَلْ لِلهِ ٱلَّذِي يَرْحَمُ.»- رو ٩: ١٥، ١٦**

أ. الرحمة هي أبعد صفات الله مدىً. فالرحمة تمتدّ أبعد من نعمته ومحبته- متى ٩: ١٣:

١. حسب حالتنا الطبيعية، كنّا بعيدين جدًا عن الله، وغير مستحقّين تمامًا لنعمته؛ كنا مؤهّلين فقط لنيل رحمته- أف ٢: ٤.

٢. إن عدم طاعتنا توفر لرحمة الله فرصة، ورحمة الله تحضرنا الى الخلاص- رو ١١: ٣٢.

ب. إن مفهومنا هو أن الذي يشاء ينال ما يشاء أن يحصل عليه، وأن الذي يسعى ينال ما يسعى وراءه- ٩: ١٦:

١. إذا كانت هذه الحالة، فإن اختيار الله سيكون حسب مجهودنا وتعبنا.

٢. على العكس، اختيار الله هو من الله الذي يظهر الرحمة؛ نحن لا نحتاج أن نشاء أو أن نسعى، لأن الله يرحمنا.

٣. إن عرفنا رحمة الله، فلن نضع ثقتنا في جهدنا، ولن نُصاب بخيبة أمل بسبب إخفاقاتنا. إن الرجاء لحالتنا البائسة هو في رحمة الله- أف٢: ٤.

اليوم الثاني

ج. إذا أردنا أن نخدم الله في تدبيره في العهد الجديد، فعلينا أن نعرف أن الأمر بكليته هو مسألة رحمة الله السيادية - رو ٩: ١٥-١٦؛ عب ٤: ١٦:

١. إذا عرفنا سيادة الله، فإننا سنشكره من أجل رحمته:

أ. إن التعبير «رحمة سيادية» يعني أن رحمة الله هي بالتأكيد مسألة تتعلق بسيادة الله.

ب. كوننا إناء للرحمة ليس نتيجة لاختيارنا؛ لكنه ينبع بسيادة الله- رو ٩: ١٨، ٢٣.

ج. رحمة الله هي في سيادته؛ الشيء الوحيد الذي يمكننا أن نقوله لتفسير رحمة الله لنا هي أنه في سيادته، اختار أن يكون رحيمًا لنا- آيات ١٥-١٦، ٢٣.

٢. في رحمة الله السيادية، قلوبنا تميل نحوه؛ بسبب رحمته لنا، نحن نطلبه يومًا بيوم- إر ٢٩: ١٣؛ تث٤: ٢٩؛ إش٥٥: ٦.

٣. كلما رأينا أكثر أن كل شيء يتعلق بنا هو مسألة رحمة الله، كلما ازداد تحملنا لمسؤوليتنا أمام الله؛ لكن، حتى عزمنا على حمل المسؤولية هو من رحمة الله.

٤. بسبب رحمة الله، استجبنا لإنجيله عندما لم يستجب الآخرون، فقد قبلنا كلمة عن المسيح بصفته حياة عندما رفض الآخرين قبولها، وأخذنا طريق استرداد الرب عندما انسحب الآخرون من أخذ هذه الطريق.

٥. بالنسبة الى استرداده، الله يرحم من يرحم.

اليوم الثالث

د. تُظهر رومية ٩ مبدأ اعتماد كل شيء على رحمة الله- الآيتان ١٥-١٦:

١. الرسول بولس يطبق هذا المبدأ على الاسرائيليين، مبينًا لنا أن كل شيء يحدث لهم كان من رحمة الله- الآيتان ١٦، ٢٣.

Living Stream Ministry 2025©

٢. لابد أن يكون هناك على الأقل مرة واحدة عندما نرى رحمة الله وبالتأكيد نلمس رحمته- أف ٢: ٤؛ مت ٩: ١٣:
أ. بالنسبة الى هذا الأمر، تحتاج أعيننا أن تكون مفتوحة كي ترى أن كل شيء يعتمد على رحمة الله.
ب. سواء رأينا كل هذا دفعة واحدة، أو ندرك ذلك من خلال عملية، ففي اللحظة التي نلمس فيها هذا الأمر، نحن لا نلمس شعور بل حقيقة؛ هذه الحقيقة هي أن كل شيء يعتمد على رحمة الله.

اليوم الرابع

ه. «فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ ٱلنِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ»- عب ٤: ١٦:
١. إن رحمة الله ونعمته على حد سواء هي التعبير عن محبته.
٢. عندما نكون بوضع بائس، فإن رحمته أولًا تصل إلينا وتحضرنا الى داخل حالة فيها الله قادر أن يمنحنا نعمته.
٣. رحمة الله ونعمته متوفرة دائمًا لنا؛ لكن، نحتاج أن نتلقاها ونجدها من خلال اختبار روحنا لنتقدم الى عرش النعمه- الآية ١٦.
و. في سيادته كان لدى الله الآب رحمة علينا؛ لذلك، يجب أن نسبحه ونعبده من أجل رحمته السيادية:
١. «أيها الآب نُسر\ بالرحمة الجديدة\ تسكب علينا دومًا\ وتنعش كالندى\ ما أشهاها!\ ما أحلاها!\ نرفع لك الحمد»- ترنيمة ٢٦، البيت ٥.
٢. «أيها الآب، رحمتك ومحبتك ونعمتك\ ننال\ وفي رحمتك/ معك وجها لوجه،\ سنبقى للأبد\ ولرحمتك نعبدك\ في كل أيامنا والى الأبدِ»- ترنيمة ٢٥، البيت ٣.

اليوم الخامس

٢. «طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لِأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ»– مت ٥: ٧:
أ. أن تكون بارًا وعادلًا هو أن تعطي المرء ما يستحقه، بينما أن تكون رحيمًا هو أن تعطي المرء أفضل مما يستحق.
ب. من أجل ملكوت السموات، لا نحتاج أن نكون أبرارًا فحسب بل أيضًا رحماء.
ج. أن ننال الرحمة هو أن ننال ما لا نستحقه.
د. إذا كنا رحماء تجاه الآخرين، سيعطينا الرب الرحمة (٢ تي ١: ١٦، ١٨)، خاصة عند كرسي قضائه- يع ٢: ١٢-١٣.
ه. يجب أن نتعلم أن نكون أبرارًا مع أنفسنا ورحماء نحو الآخرين.

اليوم السادس

٣. «نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلَامٌ مِنَ ٱللهِ ٱلْآبِ وَٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا »- ٢ تي ١: ٢:
أ. فقط في ١ و ٢ تيموثاوس، من بين جميع رسائله، قد أدرج الرسول رحمة الله في التحية الافتتاحية.
ب. رحمة الله تصل الى أبعد من نعمته.
ج. في الحالة المتدنية للكنائس، هناك احتياج الى رحمة الله.
د. هذه الرحمة تحضر نعمة الله الغنية، والتي هي كافية للتعامل مع أي تدهور.
٤. «لِأَنَّ ٱلْحُكْمَ هُوَ بِلَا رَحْمَةٍ لِمَنْ لَمْ يَعْمَلْ رَحْمَةً، وَٱلرَّحْمَةُ تَفْتَخِرُ عَلَى ٱلْحُكْمِ.»- يع ٢: ١٣:
أ. إن احتقار الأخ الفقير هو انعدام للرحمة.

ب. من يحتقر أخًا فقيرًا بهذه الطريقة لن ينال الرحمة عندما يظهر أمام كرسي قضاء المسيح- رو ١٤: ١٠؛ ٢ كو ٥: ١٠:

١. عندما نأتي أمام الرب لنُحاسب، فإنه لن يظهر الرحمة لنا، لأننا لم نظهر الرحمة لأخونا.
٢. نحتاج أن نظهر رحمة، لأن الرحمة تفتخر على الحكم.
٣. إذا رحمنا أخانا اليوم، فسوف ننال رحمة من الرب عند كرسي قضائه.
٤. ينبغي أن نسجد أمام الرب ونعبده لرحمته- مز ١٤٥؛ إش ٦٣: ٩؛ يو ١٠: ١٠؛ رو ٣: ٢٤؛ ١١: ٣٢؛ ٢ كو ٤: ١؛ أف ٢: ٤-٥:

أ. كلما عبدنا الرب من أجل رحمته أكثر، كلما رَفَعنا أكثر.
ب. يا لها من رحمة أن الله قد اختارنا، وعيننا سابقًا، ودعانا، ووضعنا في استرداده!
ج. من أجل المستقبل نحن نثق لا في انفسنا بل فيه وفي رحمته العجيبة.
د. إن استمرارنا مع الرب هو مسألة ليس من رغبتنا أو سعينا بل من رحمة الله.
ه. رحمة الله تعمل بطريقة رائعة.

الأسبوع الرابع اليوم الأول

التغذية الصباحية

أفسس ٢: ٤ ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي ٱلرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ ٱلْكَثِيرَةِ ٱلَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا،
متى ٩: ١٣ ... إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً، لِأَنِّي لَمْ آتِ لِأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى ٱلتَّوْبَةِ.

الرحمة هي أبعد صفات الله مدى. فالرحمة تمتدّ أبعد من النعمة. محبة الله لا تمتدّ بقدر نعمته، ونعمته لا تمتدّ بقدر رحمته... إن أتيتُ إليك بصفتي صديقك العزيز، وقدّمتَ لي هدية، فهذه نعمة. لكن إن كنتُ فقيرًا، متسوّلًا قذرًا، عاجزًا عن أن أفعل أي شيء لنفسي، وقدّمتَ لي هدية، فهذه رحمة. هذا يوضّح أن رحمة الله أبعد مدىً من نعمته. فالنعمة تمتدّ فقط إلى حالة تتوافق معها، أمّا الرحمة فتمتدّ أبعد بكثير، لتصل إلى حالة فقيرة وغير مستحقّة للنعمة. وحسب حالتنا الطبيعية، كنّا بعيدين جدًا عن الله، وغير مستحقّين تمامًا لنعمته. فقد كنا مؤهّلين فقط لنيل رحمته.

قراءة اليوم

إن رحمة الله لا تعتمد على حالة الإنسان الصالحة، بل تظهر رحمة الله في حالة الإنسان البائسة. إنها تتجاوز نعمته.

رحمة الله هي التي وصلت إلينا. لم يكن أحدٌ منّا في حالة تتوافق مع نعمته. كنّا فقراء وبائسين جدًا لدرجة أننا كنا بحاجة الى أن تمتد رحمة الله الى حالتنا الساقطة. وقد أدخلتنا رحمة الله إلى نعمته. كم نحتاج أن ندرك هذا ونعبد الله من أجل رحمته! وحتى الآن، بعد أن خَلُصنا واشتركنا في غنى حياة الله، ما زلنا في بعض النواحي في حالة تحتاج إلى أن تصل إلينا رحمة الله. لهذا السبب يقول عبرانيين ٤: ١٦ إننا أولًا نحتاج أن ننال رحمة، ثم نجد نعمة عونًا في حينه. آه، كم نحن بحاجة إلى رحمة الله! ينبغي أن نُقدّر رحمته بقدر ما نُقدّر نعمته. فدائمًا رحمة الله هي التي تُؤهّلنا للاشتراك في نعمته.

يقول بولس «لَيْسَ لِمَنْ يَشَاءُ وَلَا لِمَنْ يَسْعَى، بَلْ لِلهِ ٱلَّذِي يَرْحَمُ» (رو ٩: ١٦). إن مفهومنا هو أن الذي يشاء ينال ما يشاء أن يحصل عليه، وأن الذي يسعى ينال ما يسعى وراءه. لو كان هذا هو الحال، لكان اختيار الله بحسب جهدنا وتعبنا... ولكن على العكس، اختيار الله هو من الله الذي يرحم. لا نحتاج أن نشاء أو أن نسعى، لأن الله يرحمنا. إن عرفنا رحمة الله، فلن نضع ثقتنا في جهدنا، ولن نُصاب بخيبة أمل بسبب إخفاقاتنا. إن الرجاء لحالتنا البائسة هو في رحمة الله.

تقول رومية ١١: ٣٢، «لِأَنَّ ٱللهَ أَغْلَقَ عَلَى ٱلْجَمِيعِ مَعًا فِي ٱلْعِصْيَانِ، لِكَيْ يَرْحَمَ ٱلْجَمِيعَ». إن عصيان الإنسان يهيئ لرحمة الله فرصة، ورحمة الله تجلب للإنسان الخلاص. ما أروع رحمة الله!

إن رحمة الله ونعمته هما معًا تعبير عن محبته. عندما نكون في حالة يُرثى لها، تصل إلينا رحمته وتدخل بنا إلى حالة يكون فيها قادرًا أن يُنعم علينا بنعمته. يقول لوقا ١٥: ٢٠-٢٤ إنه عندما رأى الأب الابن الضال راجعًا، تحنَّن عليه. هذه هي الرحمة الأعمق، تعبير عن محبة الأب المملوءه حنانًا. ثم ألبس الأب ابنه الحلة الأولى وأطعمه العجل المُسمَّن. هذه هي النعمة، التي تُظهِر أيضًا محبة الآب. إن رحمة الله تصل إلى أبعد من نعمته، فتسد الفجوة بيننا وبين نعمة الله.

كثيرًا ما نحتاج، بسبب حالتنا البائسة، أن ننال الرحمة قبل أن نجد النعمة. نأتي إلى عرش النعمة (عب ٤: ١٦) كمتسولين، في حالة تشبه إلى حدٍّ ما حالة الابن الضال عندما جاء إلى أبيه. فالمتسول، مثل الابن الضال، يحتاج إلى الرحمة. عندما نأتي إلى عرش النعمة قد يكون لدينا الإحساس بأننا بائسون ونقول: «يا أبتِ، لست مستحقًا لشيء». لكن قد يقول الآب: «أنت غير مستحق، لكني رحيم. رحمتي تصلك وتؤهلك لتنال رضاي. رحمتي تجلبني إليك لكي ألبسك الحلة الأولى». إن رحمة الله متاحة لنا دائمًا.

Living Stream Ministry 2025©

الأسبوع الرابع اليوم الثاني

التغذية الصباحية

رومية ٩: ١٥-١٦ لِأَنَّهُ يَقُولُ لِمُوسَى: «إِنِّي أَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمُ، وَأَتَرَاءَفُ عَلَى مَنْ أَتَرَاءَفُ». فَإِذًا لَيْسَ لِمَنْ يَشَاءُ وَلَا لِمَنْ يَسْعَى، بَلْ لِلهِ ٱلَّذِي يَرْحَمُ.

باعتبارنا أواني رحمة للكرامة والمجد، اختارنا الله حسب رحمته السيادية (رو ٩: ١١-١٦)... إن كوننا أواني رحمة ليس نتيجة اختيارنا؛ بل ينشأ من سيادة الله. وبحسب سيادة الله خلقنا أواني رحمة لنحتويه. سيادته هي أساس اختياره.

لقد اختارنا الله حتى قبل أن نولد، في الواقع قبل تأسيس العالم (أف ١: ٤). فالاختيار البشري يعتمد على ما يكون عليه الناس في أنفسهم. فالذين هم صالحون، واعدون، أو ناجحون، يُرجَّح اختيارهم. أما اختيار الله، فعلى العكس، لا يعتمد على من نحن؛ بل يعتمد كليًا على سيادة الله ورغبته.

[إن] مثال سيادة الله في رحمته الموجود في رومية ٩ هو مثال الفخاري والطين... كالفخاري، لدى الله سلطانًا على الطين [آيات ٢٠-٢١]، إن شاء يستطيع أن يصنع إناءً للكرامة وآخر للهوان. هذا لا يعتمد على اختيارنا، بل يعتمد على سيادته.

قراءة اليوم

في رومية ٩: ٢٣ و ٢٤ يتابع بولس [قائلًا]: «وَلِكَيْ يُبَيِّنَ غِنَى مَجْدِهِ عَلَى آنِيَةِ رَحْمَةٍ قَدْ سَبَقَ فَأَعَدَّهَا لِلْمَجْدِ، ٱلَّتِي أَيْضًا دَعَانَا نَحْنُ إِيَّاهَا، لَيْسَ مِنَ ٱلْيَهُودِ فَقَطْ بَلْ مِنَ ٱلْأُمَمِ أَيْضًا».كل شيء يعتمد على سلطان الله. فلله السلطان أن يجعلنا، نحن الذين اختارنا ودعانا، أواني رحمة لنحتويه، لكي يُعرَف غنى مجده ويُظهَر. ووفقًا لسلطانه السيادي سبق فأعدَّنا للمجد. لقد سُبِق تعييننا بحسب سيادته لنكون أوانيه، أواني رحمة للكرامة والمجد لكي نُعبِّر عنه. هذا كله مسألة رحمة الله السيادية.

إذا أردنا أن نخدم الله في تدبيره في العهد الجديد، فعلينا أن نعرف أن الأمر بكليته هو مسألة رحمة الله السيادية. ومن خلال سنوات كثيرة من الاختبار صرتُ مقتنعًا بقوة وبعمق أن كل ما يحدث لنا هو من رحمة الله. كل شيء هو مسألة رحمة الله. وكلما رأينا هذا أكثر، حملنا مسؤوليتنا تلقائيًا أمام الرب أكثر. ومع ذلك، حتى حمل المسؤولية نفسه هو من رحمة الله. لماذا يكون بعض المؤمنين مستعدين أن يحملوا مسؤوليتهم بينما الآخرون ليسوا كذلك؟ الجواب يكمن في رحمة الله (رو ٩: ١٥) ... وبسبب رحمة الله استجبنا للإنجيل عندما لم يستجب الآخرون، وقبلنا كلمة عن المسيح بصفته حياة عندما رفض الآخرون قبولها، وسلكنا طريق استرداد الرب عندما تراجع الآخرون عن أخذ هذا الطريق.

وفيما يخص استرداده، يرحم الله من يشاء أن يرحم... إن وجودنا هنا هو كليًا بسبب رحمة الله. إذا تأملتَ كيف أدخلك الرب إلى الحياة الكنسية في استرداد الرب، فسوف تعبده من أجل رحمته. وفيما يختص بالإنجيل، وخدمة الحياة، والحياة الكنسية، فقد رحمنا الله. كم ينبغي أن نسبحه من أجل رحمته السيادية، وأن نعبده من أجل رحمته!

[في أفسس ٢: ٤] نرى أن الله غنيّ في الرحمة بسبب محبته العظيمة نحونا. إن موضوع المحبة ينبغي أن يكون في الحالة المحببة، أما موضوع الرحمة فهو دائمًا في الحالة التي يُرثى لها. إن رحمة الله تصل إلينا من أجل محبته. فالله يحبنا لأننا موضوع اختياره. لكننا صرنا في حالة يُرثى لها بسبب سقوطنا، بل أمواتًا في زلاتنا وخطايانا. لذلك نحتاج إلى رحمة الله لتصل إلينا. وبسبب محبته العظيمة، الله غنيًّا في الرحمة ليخلّصنا من وضعنا البائس إلى حالة تكون مناسبة لمحبته. إن هذه الصفة البعيدة المدى من صفات الله ينبغي أن تجعل قلوبنا تستجيب لمحبته.

الاسبوع الرابع اليوم الثالث

التغذية الصباحية

رو ٩: ١٨ فَإِذًا هُوَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُقَسِّي مَنْ يَشَاءُ.
٢٣ وَلِكَيْ يُبَيِّنَ غِنَى مَجْدِهِ عَلَى آنِيَةِ رَحْمَةٍ قَدْ سَبَقَ فَأَعَدَّهَا لِلْمَجْدِ.

تكشف [رومية ٩] مبدأ أن كل شيء يعتمد على رحمة الله. يطبّق الرسول هذا المبدأ على الإسرائيليين. وهو يبيّن لنا أن كل ما حدث للإسرائيليين كان من رحمة الله.

تقول رومية ٩: ١٦: «لَيْسَ لِمَنْ يَشَاءُ وَلَا لِمَنْ يَسْعَى، بَلْ لِلهِ ٱلَّذِي يَرْحَمُ.». فالحماس والسعي لا نفع لهما... الانتظار طويلًا، أو عدم الانتظار بما فيه الكفاية، أو السرعة الزائدة، أو عدم السرعة الكافية -لا شيء من هذا ينفع. أن نكون في مكان ما أو في مكان آخر، أن نسمع كثيرًا أو نسمع قليلًا- لا شيء من هذا ينفع أيضًا. كل شيء يعتمد على رحمة الله. وحده الروح القدس قادر أن يقود الناس إلى الوضع السوي... لا بد أن تكون هناك على الأقل مرة واحدة نرى فيها أن كل شيء يعتمد على رحمة الله. سواء رأينا هذا الأمر دفعة واحدة أو أدركناه من خلال عملية، ففي اللحظة التي نلمس فيها هذا الأمر، نلمس الحقيقة -لا شعورًا، بل حقيقة- أن كل شيء يعتمد على رحمة الله.

قراءة اليوم

رحمة الله حقيقة. والحقيقة لا تعتمد على الشعور... لا بد أن تكون هناك على الأقل مرة واحدة يلمس فيها الإنسان رحمة الله لمسًا أكيدًا.

ثلاثة أنواع من الناس يحتاجون إلى تعاملات الله: الذين هم أقوياء في إرادتهم، والذين هم أقوياء في عاطفتهم، والذين هم أقوياء في ذهنهم... هذه الحالات الثلاث لا بد أن تختبر كسر الله... إن نقاط قوة الإنسان كثيرًا ما تعيقه عن التقدم الروحي أكثر من نقاط ضعفه. ما لم يُعالَج الإنسان في هذه المجالات الثلاثة، لا يمكنه أن يعرف رحمة الله.

بعد أن يتعامل الله مع الإنسان، سيتم تعديله في حياته الروحية. ففي كثير من الأمور، ليس من الصواب أن يبالغ الإنسان أكثر من اللازم أو أقل من اللازم. بعض الناس ينتظرون طويلًا جدًا، وآخرون لا ينتظرون بما فيه الكفاية... بعض الناس ليسوا أقوياء بما يكفي في إنسانهم الداخلي؛ إنسانهم الخارجي قوي جدًا... بعض الناس أقوياء جدًا في ذهنهم، وآخرون أقوياء جدًا في عاطفتهم أو إرادتهم. إنسانهم الداخلي ليس قويًا بما يكفي. هذه الحالات تحتاج إلى تعديل.

إن أردنا أن تكون حياتنا الروحية مضبوطة بعناية، نحتاج أن نضبط حالتنا على توازن سوي. يجب ألا نبالغ أكثر من اللازم أو أقل من اللازم . يمكن تشبيه هذا بإطلاق الكرة في آلة البينبول؛ فهناك أوتاد إلى اليمين وإلى اليسار، ويجب توجيه الكرات بالزاوية المثلى قبل أن تُحرز نقاطًا. هناك مطبّات كثيرة في رحلتنا الروحية؛ ذهننا، وعاطفتنا، وإرادتنا يمكن أن تصير جميعها عوائق لنا. إن بالغنا أكثر من اللازم أو أقل من اللازم فإننا نقع في الخطر.

كل شيء يعتمد على رحمة الله. قبل أن أخلص، كنت قد خططت للذهاب إلى أمريكا. لو كنت قد غادرت قبل شهرين، لما التقيت بالأخت دورا يو، وربما لم أكن قد خلصت أبدًا. وحتى لو أُتيحت لي الفرصة لاحقًا، ربما لم أكن لأؤمن. كانت رحمة الله أنني التقيت الآنسة دورا يو في ذلك الوقت. لم يكن ذلك مبكرًا جدًا ولا متأخرًا جدًا.

وحده الله قادر أن يعمل الأمور بالنسب الصحيحة تمامًا. نحن ميّالون أن نتكلم إما أكثر مما ينبغي أو أقل مما ينبغي. لا أحد يستطيع أن يكرز برسالة تلبي حاجة الجميع. حتى الرسول بولس والرسول بطرس واجها المشكلة نفسها. عندما تخرج الكلمات من فم الإنسان، يكون من الصعب أن تخرج الكلمات بالشكل الصحيح تمامًا.

إن طريق الكنيسة خلال الألفي سنة الماضية هو طريق الاتكال على رحمة الله. وحدها رحمة الله قادرة أن تعدلنا. كثيرًا ما قلت للشباب إنهم قد يحتاجون إلى الانتظار خمس سنوات قبل أن يدركوا أن كل شيء هو من رحمة الله.

Living Stream Ministry 2025©

الأسبوع الرابع اليوم الرابع

التغذية الصباحية

عب ٢: ١٧: مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا للهِ حَتَّى يُكَفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ.

٤ :١٦ : فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ.

صار المسيح إنسانًا وعاش على الأرض بصفتهِ إنسان، مُجتازًا كل الآلام البشرية (عب ٢: ١٧)... وهو يَعرِف كيف يكون رحيمًا بالإنسان، لأنه إنسان له اختبار الحياة البشرية واختبار الآلام البشرية.

ولكي يكون مُؤهَّلًا لأن يكون رئيس كهنة، تَجسَّد المسيح ليكون مِثلَنا. بل يُمكِنَنا أَنْ نقول إنه أكثر من مِثلَنا، لأنه تَألَّم في حياتهِ البشرية أمورًا لم نتَألَّم نحن بها. لقد صار مِثلَنا، مُتعاطِفًا مع كل ضَعفنا.

وحتى الآن، مع أنَّنا مُخلَّصون، ما زلنا في بعض الوجوه في حالةٍ نحتاج فيها إلى أن تَبلَغنا رحمة الرب. ولهذا تقول عبرانيين ٤: ١٦ إنَّنا نحتاج أولًا أَنْ ننال الرحمة، ثم نَجِد النعمة عونًا في حينهِ. إنّ رحمة المسيح مُتاحة لنا دائمًا. لكنَّنا نحتاج أَنْ ننالها بتمرين روحنا للاتصال برئيس كهنتنا الذي يتعاطف معنا في كل ضَعفَنا.

قراءة اليوم

نَشكُر الرب لأنه في محبة الله لا توجد النعمة فقط، بل عنصر عظيم آخر أيضًا، وهو رحمة الله. والكتاب المُقدَّس يَضَع أيضًا تأكيدًا كبيرًا على الرحمة.

مَخرَج المحبة هو إمّا النعمة أو الرحمة... الرحمة تَرتبِط بالحالة الحاضرة، والنعمة تَرتبِط بالحالة المستقبلية. الرحمة تتَكلَّم عن فَقر حالتك الحالية، والنعمة تتَكلَّم عن الحالة المجيدة التي ستُخلَّص إليها في المستقبل. الإحساس الذي لدى الله نحونا عندما نكون خُطاة هو الرحمة. أمّا العمل الذي يعمله الله فينا ليجعلنا أولاد الله فهو النعمة. الرحمة تَنشأ من حالتنا القائمة؛ والنعمة تَنشأ من العمل الذي سننالَه.

كان الله رحيمًا في زمن العهد القديم، لأن عمله لم يَكُن قد اكتَمَل بَعْد. لذلك كان العهد القديم مملوءًا بالرحمة. لقد أَظهَر الله الرحمة لمدة أربعة آلاف سنة. أمّا اليوم، في عصر العهد الجديد، فَلَنا نعمة لأن الرب يسوع قد أَكمَل عمله. لقد جاء ليَحمِل خطايانا. ومن ثمّ فما نلناه اليوم ليس الرحمة، بل النعمة.

الرحمة تَنبَع من المحبة وتؤدي إلى النعمة. وإنْ لم تَنبع الرحمة من المحبة فلن تؤدي إلى النعمة. وبما أنها تَنشأ من المحبة، فإنها تنتهي إلى النعمة. في الأناجيل نقرأ قصة أعمى نال بصره (مر ١٠: ٤٦-٥٢). عندما التقَى بالرب لم يَقُل: «يا رب، أَحبِبني!» أو «يا رب، تَحنَّن عليَّ بالنعمة!» بل قال: «يا ابن داود، ارحمني!» (الآية ٤٨). لقد طَلَب الرحمة بسبب حالته الحاضرة، وصعوبته الحاضرة، وألمه الحاضر. كان يَعلَم أنه إنْ تعاطَف الرب يسوع معه، فلن يكتفي بإظهار الرحمة له، بل سيفعل أمرًا أكيدًا.

في العهد الجديد توجد أيضًا مَواضِع قليلة يُذكر فيها الرحمة... فلماذا... توجد الحاجة إلى الرحمة؟ لأن الإنسان مُعدم وفقير. ليست لدينا الجرأة أن نأتي إلى الله ونطلب محبته. نحن من الجسد ولا نعرف الله معرفة كافية. ومع أن الله قد أعلن ذاته لنا في النور، إلّا أننا لا نزال لا نتجرأ أن نقترب إليه. نشعر أنه من المستحيل علينا أن نذهب إلى الله ونطلب محبته. وفي الوقت نفسه، ليست لدينا الثقة الكافية لنأتي إليه ونطلب نعمته، قائلين له إننا نحتاج إلى بركةٍ معيّنة أو أخرى. ليس لدينا سبيل لنطلب محبة الله، وليس لدينا إيمان كافٍ لنطلب نعمة الله.

Living Stream Ministry 2025©

الأسبوع الرابع اليوم الخامس

التغذية الصباحية

مت ٥: ٧: طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ.
٢تي ١: ١٦: لِيُعْطِ الرَّبُّ رَحْمَةً لِبَيْتِ أُنِيسِيفُورُسَ، لأَنَّهُ مِرَارًا كَثِيرَةً أَرَاحَنِي وَلَمْ يَخْجَلْ بِسِلْسِلَتِي.
١٨ لِيُعْطِهِ الرَّبُّ أَنْ يَجِدَ رَحْمَةً مِنَ الرَّبِّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ. وَكُلُّ مَا كَانَ يَخْدِمُ فِي أَفَسُسَ أَنْتَ تَعْرِفُهُ جَيِّدٍ

أَن تكون بارًّا هو أن تُعطي الإنسان ما يَستحِقه، أمّا أن تكون رحيمًا (مت ٥: ٧) فهو أن تُعطيه أفضل ممّا يَستحِق. ولأجل ملكوت السماوات نحتاج أن نكون لا بارّين فقط بل رُحماء أيضًا. فإذا كُنّا رُحماء للآخرين، يَمنحنا الرّب رحمة (٢ تي ١: ١٦، ١٨)، ولا سيّما عند كرسيّ قضائه (يع ٢: ١٢-١٣).

في متّى ٥: ٧ يوجد وَعْد بأن «الرُحماء يُرحَمون»... لذلك، مع أنّنا ينبغي أن نكون صارمين في تعاملنا مع أنفسنا، يجب أن نكون مملوئين رحمة جدًا في تعاملنا مع الآخرين. وهذا ليس أمرًا خارجيًا، بل هو أمر يرتبط بكياننا الداخلي

قراءة اليوم

عندما يتَعلَّم معظم الناس أن يُقيّدوا أنفسهم بالبِرّ، فإنهم حتمًا يَفرِضون المطالب نفسها- إنْ لم تَكُن أشدّ- على الآخرين. لكن الرب قال إن الإنسان الذي يعيش في ملكوت السماوات يكون مملوءًا رحمةً نحو الآخرين، بينما يكون بارًّا نحو نفسه.

الرحمة تَحتَمِل الناس أكثر من النعمة... فمثلًا، إعطاء المال لصديق هو نعمة، أمّا إعطاء المال لمتسوّل فهو رحمة، لأن المتسوّل غير مُستحِق تمامًا للنعمة التي قد نمنحه إيّاها.

الذي يَترُك السماوات تَحكُمه يكون لطيفًا مع المُستحقِّين والجديرين بالنعمة، ويُظهِر أيضًا رحمةً لغير المُستحقِّين وغير الجديرين بالنعمة.. أن تكون بارًّا هو أن تَفرض مطالب وأن تكون صارمًا، أمّا أن تكون رحيمًا فالعكس.

إنّ نتيجة كوننا رُحماء نحو الآخرين هي أن الله يُظهِر لنا رحمة... فالله يُعامِلنا بحسب معاملتنا للآخرين (راجع مت ٧: ١٢). إنْ كان لنا رحمة على الآخرين، تكون لنا رحمة من الله.

إنْ كُنت صارمًا حقًا مع نفسك، فحينئذ تَعرِف كيف تكون رحيمًا مع الآخرين. لكن لا تحاول أن تكون رحيمًا مع الآخرين دون أن تكون أولًا بارًّا مع نفسك. كل إنسان مُتسيّب يكون رحيمًا مع الآخرين لأنه كان قد رَحَم نفسه من قَبْل. فإذا كان ينام متأخرًا كل صباح، يكون رحيمًا جدًا مع الذين ينامون متأخرًا. هذا النوع من الرحمة ليس رحمة على الإطلاق؛ بل هو خطأ محض... إن الإنسان الصارم، الإنسان البارّ، وحده يعرف كيف يكون رحيمًا. إنْ أردت أن تكون رحيمًا مع الآخرين بحسب التطويبة الخامسة، فيجب أولًا أن تكون بارًّا نحو نفسك بحسب التطويبة الرابعة.

يجب أن نكون بارّين وصارمين مع أنفسنا، لا نَختلِق أعذارًا لأنفسنا. ولكن عندما يُسيء إلينا الآخرون، كاشفين عن نقصهم، يجب أن نكون رحماء نحوهم. كل الذين يَتبرَّرون ذاتيًا يدينون الآخرين ولا يتركونهم... نحو أنفسنا يجب أن نكون بارّين وصارمين، جادّين ورصينين؛ أمّا نحو الآخرين فيجب أن نكون رحماء. في ذاتهِ الله بارّ. ولكن لو كان الله بارًّا إلى أقصى حدّ في تعاملهِ معنا لهَلَكنا جميعًا. ومع أنّ الله بارّ بالنسبة إلى ذاتهِ، فهو مملوء رحمةً في تعاملهِ معنا. وبصفتنا خُطاة ساقطين، نحن بالتأكيد نحتاج إلى رحمة الله. كما يجب أن نتَعلَّم أن نكون بارّين مع أنفسنا ورحماء نحو الآخرين. إنّ مسألة كوننا بارّين نحو أنفسنا ورحماء نحو الآخرين ليست أولًا مسألة سلوك خارجي، بل هي أولًا مسألة موقف داخلي، مسألة كياننا الداخلي.

Living Stream Ministry 2025©

الأسبوع الرابع اليوم السادس

التغذية الصباحية

٢ تي ١: ٢: إِلَى تِيمُوثَاوُسَ الابْنِ الْحَبِيبِ: نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ الآبِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.
يع ٢: ١٢-١٣: هكَذَا تَكَلَّمُوا وَهكَذَا افْعَلُوا كَعَتِيدِينَ أَنْ تُحَاكَمُوا بِنَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ. لأَنَّ الْحُكْمَ هُوَ بِلاَ رَحْمَةٍ لِمَنْ لَمْ يَعْمَلْ رَحْمَةً، وَالرَّحْمَةُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْحُكْمِ.

إنّ الرسول، في رسالتيهِ الأولى والثانية إلى تيموثاوس فقط، دون سائر رسائله، أَدرَج رحمة الله في التحية الافتتاحية. رحمة الله تَمتَد أَبعَد من نعمتهِ. ففي حالة انحطاط الكنائس، تكون رحمة الله مطلوبة. وهذه الرحمة تُدخِل نعمة الله الغنية، التي هي كافية لمعالجة أي انحطاط.

قراءة اليوم

إنّ ازدراء أخٍ فقير يَعني عدم وجود رحمة. وكل مَنْ يزدري أخًا فقيرًا على هذا النحو لن ينال رحمة عندما يقف أمام كرسي قضاء المسيح.

(في يعقوب ٢: ١٣) يُخبِرنا يعقوب ألَّا نَزدَري أخانا. فإذا ازدرينا أخًا، فهذا يَعني أنّنا لا نُظهِر له رحمة. وعندئذٍ، عندما نَمثُل أمام الرب للدينونة، لن يُظهِر لنا رحمة، لأننا لم نُظهِر رحمة لأخينا. لذلك نحتاج أن نُظهِر الرّحمة، لأن الرّحمة -كما يقول يعقوب- تَفتخِر على الحُكم وتَغلِبه. إنْ أَظهَرنا رحمة لأخينا اليوم، سننال رحمة من الرب عند كرسي قضائه.

إنْ كُنّا نريد أن نخدم الرب، فعلينا أن نَعرِف الروح، والحياة في الروح، وبِرّ الله. وفوق ذلك، يجب أن نَعرِف رحمة الله في اختيار النعمة... إنّني أَتطلَّع إلى الرب أن يَطبَع فينا بعُمقِ مسألة رحمته في اختيارهِ لنا. لا تضع ثقتك فيما تَقدِر أن تَفعلُه أو فيما تُخطِّط أن تَفعلُه. بل انْحَنِ أمام الرب واعبُده من أجل رحمته. فكلما عَبدْت الرب من أجل رحمته، ازددت ارتفاعًا. وبدلًا من السّعي لحَمل المسؤولية، سَتجِد أَنّ الرب -في رحمتهِ- هو الذي يَحمِلَك. نحن جميعًا نحتاج أن نَعرِف الرب على هذا النحو. يا لها من رحمة أنه اختارنا، وسَبَق فَعيَّننا، ودعانا، ووضعنا في استرداده! أَمّا مستقبلنا فلا نثق فيهِ بأنفسنا، بل بهِ وبرحمتهِ العجيبة. كل ما يَخُصَّنا قد ابتدأ من الرب. الكل منه، ولا شيء مِنّا. أستطيع أَنْ أَشهَد أَنّ كلما عبدنا الله من أجل رحمته، ازددنا عُمقًا في قلبهِ وصِرنا أكثر واحدًا معه.

لا تَسْعَ لحَمل المسؤولية. بل اعبد الله من أجل اختياره. فإن فعَلت ذلك، فسيَحمِلك هو في حِمل المسؤولية. وكلما حاولنا بأنفسنا أن نكون مسؤولين، ازداد ألمنا الداخلي، ويكون مذاقنا الداخلي مُرًّا. أَمّا إذا عبدنا الرب من أجل رحمته واختبرناه وهو يَحمِلنا في حِمل المسؤولية، فسيكون مذاقنا الداخلي حُلوًا كالعسل. وأحد أسباب فرحي يومًا بعد يوم هو أنّني تَعلَّمت أن أَثِق في رحمةِ الرب وأن أعبده من أجلها. في سنواتٍ مَضَت كُنت أَطلُب من الرب أن يَفعَل لي أشياء كثيرة. أَمّا الآن فأُصلّي شاكرًا إياه على رحمتهِ. لقد قال إنه سيَرحَم مَنْ يَرحَم، ويتَرأَّف على مَنْ يتَرأَّف. فإذا تَمتَّعنا برحمةِ الرب وعبَدناه من أجل اختياره، سنَكون في السماويات.

إنّ سَيرِنا مع الرب ليس مسألة مشيئتنا أو سَعيَنا، بل مسألة رحمة الله. فمشيئتنا لا تَنفَع، وسعينا باطل. أَمّا رحمة الله فتَعمَل بطريقةٍ عجيبة. نحن مُتقلِّبون ومُتغيّرون باستمرار. وكأن حالتنا الروحية -من جهتنا- تَشبِه طقسًا غير مُستقِر. لذلك نحتاج أَنْ نرى أَنّ اختيار النعمة لا يَعتمِد علينا، بل يَعتمِد على اختيار الله لنا قبل تأسيس العالم. وما نختبره اليوم مرتبط باختيار الله في الأزل. وإذا رأينا هذا، سنُحوّل أنظارنا عن أنفسنا وعن ظروفنا، ونُحدِّق بثبات إليهِ.

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة
من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .
الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .
Living Stream Ministry 2025©